الهيئة العلوية المقدسة

همم الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة
العدد (الثالث) لشهر ذي القعدة سنة ١٤٣٦هـ

اللمسة الشخصية

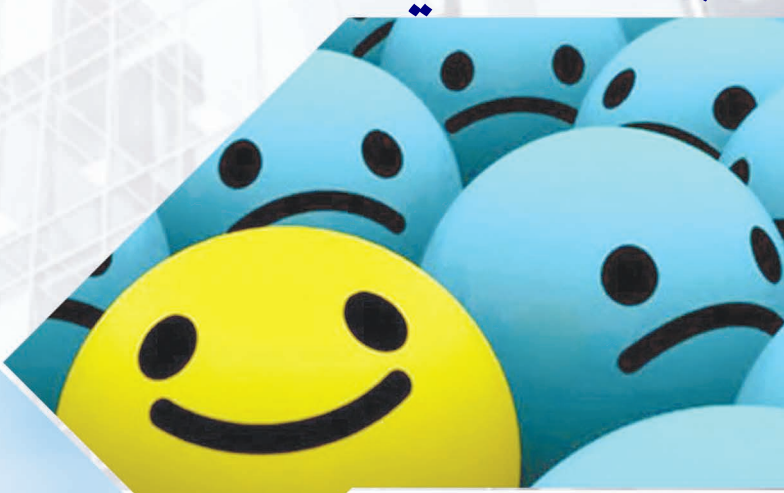

تصور خاطئ

ما أكثر العبر و أقل الاعتبار

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

المشرف العام
شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ رافد الفتال

مدير التحرير
يوسف الموسوي

سكرتير التحرير
حسن حيدر عبد الرزاق

هيأة التحرير
محمد الشريفي
هادي الشيخ طه
حسن مجيد
محمد رضا الدجيلي
علي الزبيدي
محمد مهدي مجيد
محمد باقر جميل
سارة الانصاري

التدقيق
شعبة التبليغ

المصور
حسن الهنداوي

التصميم والاخراج الفني
حسن الموسوي

سعر النسخة: ٥٠٠ دينار

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

قضية ورأي

مسئولية الشباب

محمد رضا الدجيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

في فترة المراهقة والبلوغ، يُقبِل الإنسان على مرحلة مهمّة وخطيرة في حياته، وهي مرحلةُ الشباب، والتي تستمرُّ معه إلى عقده الثالث تقريباً.

وهذه المرحلة مفترق طرق في مصير الأمة ومستقبلها، فهؤلاء الشباب الناشئون اليوم، هم بالتأكيد قادة الغد ورجالاته، فكلُّ صاحب منصب ومسؤولية، حتماً سيترك مكانه، وسيأتي شخص آخر من جيل جديد ليحل محله، هذه هي طبيعة الحياة وهذا هو طريقها، يذهب أناس ويأتي بعدهم قوم آخرون، كما قال الله تعالى:

﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ سورة الدخان: آية ٢٨، وقال الإمام الحسن عليه السلام لأولاده وأبناء أخيه ذات يوم: «يا بنيّ، وبني أخي، إنَّكم صغار قوم يوشَكُ أنْ تكونوا كبارَ آخرين؛ فتعلَّموا العلْمَ؛ فمَنْ لمْ يستطعْ منكم أنْ يرويه؛ فليكتبه، وليضعْه في بيته» شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج١١ ص٢٣٥، فإذا كانَ شبابُنا اليومَ صالحين ومستقيمين، أمكننا أنْ نتفاءل بمستقبل مشرق لأمتنا ومجتمعنا، وإذا لمْ يكونوا كذلك فهذا يعني أنّ المستقبل قد يكونُ مبهماً وقاتماً.

وأما أهميّة هذه الفترة، وما يصحبُها من تغييرات في جوانب الشخصية، فقد ذُكرتْ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في حديثه: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عنْ أربع، عن عمره فيما أفناه، وعنْ شبابه فيما أبلاه، وعنْ ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبِّنا أهل البيت عليهم السلام» الخصال للشيخ الصدوق ص٢٥٣.

ومرحلة الشباب مرحلة خطيرة مِلؤها المغريات والتحديات، لأنّ الشابَّ يعيش فيها وضعاً خاصاً من الناحية الجسمية والفكرية والاجتماعية والانفعالية، فإما أن يكون ضمن جو صالح وتوجيه سليم، فيتجاوز هذه المرحلة، ويكون عنصرا فاعلا في المجتمع، تستفيد الأمة من وجوده ونشاطه، وإلا أصبح عنصرَ فسادٍ وإفساد يُدمر نفسه ومن حوله.

ففي مرحلة الشباب، يعلن الجسم عن وصوله إلى مستوى من النضج والاكتمال، وتتوفر فيه من القوة والاحتمال ما يكون له عونا في حياته القادمة، فعبّر القرآن الكريم عن هذه المرحلة، بقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ سورة الروم: آية ٥٤، فليستغلَّ الشابُّ هذا النضج والاكتمال في بناء شخصيته، ومِلؤُ جوانحه الثقةُ بذاته، جاعلاً ما أنعم الله عليه من القوة في عملٍ نافعٍ لنفسه وللمجتمع فيكون بذلك قد أدى شُكر ما أنعم الله عليه.

والحمد لله رب العالمين

حديث الشمس

محمد حسن

لمْ أكُنْ أبخُل على أحدٍ يوماً، بما يريدُ منّي، لكنّي كلّما عزمْتُ على أنْ يراني، ينْتابُني شيءٌ منَ التردُّدِ والخَجَل، فأُقدِّم رِجْلاً وأُؤَخِر أخرى ولا أدري أأُشْفِق على نفسي! أم أُشفق عليْكم! فلا أُظْهِرُ وجهي إلّا وفيه حمرةُ الخجل مشوبةً بصفرةِ الوجل، أَرفع رأسي من تحْت الأرض، رويْداً رويْداً، فتبدو عيناي خائفتين، وهي تحدِّق في أُفقِ الأرض الورْدي الذي يناديْني بلهْفةٍ وشوْقٍ، ترى... هلْ ستكون هذه المخلوقات مثلما كانت بالأمس! وأغيب عنها بذات الحسرة وذات الألم!! هل سيفْتَتِحُ أحدُهم بابَ هذا اليومِ بالصلاة والدعاء، بينما يكسِرها الآخرُ بالمعصية والإثم !!! أنا بالفعل أشعرُ بالذنب تجاهَ خالقي وباعثِ النّور في كياني !! فربّما تكون كلُّ معصية تُغضِب خالقي في هذا اليوم يكون لي مشاركةٌ فيها !!! نعم... فلولا أني أرفعُ عن هذه المخلوقات حجابَ الظلام، وأُرسِل لهم النُّور الساطعَ لظلّوا نياماً لا يتحرّكون، ولا يَرَوْنَ معصية.

والعَجَبُ! حتَّى منْ علمائِهم على مرِّ العصور، كمْ منْ جهْلٍ أحاطَ بهم، وكمْ منْ وهمٍ مَحَقَ حقائقَ الكوْن عنهم، يصفون جسمي بالحرارة الشديدة، حيث لم يجرؤ أحد بالاقتراب من حدودي البعيدة، ويضعون المقاييس والدرجات والنظريات لذلك، ولا يصدّقون أنّني أشعر بكلّ ما يعملون، وفي أي أوهام يهيمون، فأَضْحكُ مرَّةً وأبكي أخرى، فأينَ هُمُ منْ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ آل عمران (٠٩١)، وأين هم من قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يس٨٣.

سأبوحُ بسرٍّ منْ أسرار العلم الذي يتحدّثون عنه، فهل أنتم مصدّقون؟!

لقد احترقَ قلبي من كثرة ذنوب أهل الأرض، وكلّ يوم أقولُ في نفسي: رَبِّ أمهلْهم يومَ غدٍ، لعلَّهم يتَّقُون، وهكذا أنا منْذُ خلقَني ربِّي، أَسْلخُكم من ظلمة الليل التي تخيفُكم، وأُرسلُ إليكم دفءَ حناني، وأُنيرُ لكم دربَكم، وتكونون أسعدَ ما تكونون، وأنتم تحرقون قلبي مرَّة بعد مرَّة، وتقولون إن جِرْمَ الشمس متكوِّنٌ من نار، وتغفلون أنها نار ذنوبكم التي أخْتزنُها عنْدي، وأبدِلُكم بها نوراً ودفئاً وحناناً، فسبحان الله ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الحديد:٦١

تنمية التفكير في المنهج الإسلامي

علاء داخل هادي

إنّ التعوّدَ على التفكير من عواملِ تربيّة النفس وإصلاحِها في التعاليم الإسلامية، قال الصادق (عليه السلام): «كان أكثر عبادة أبي ذر (رحمه الله) التفكر والاعتبار.» الخصال ج١ ص٢٣

التفكير، خاصيّة من خصائص الإنسان لا يشتركُ معه فيه أي مخلوقٍ آخر، ولا يُطلق التفكير إلاّ على العمليات الذهنية التي يقوم بها الإنسان، لقد وَرَدَتْ في القرآن الكريم مادة (فكر) في عشرين موضعاً بصيغة الماضي وبصيغة المضارع، للمخاطب والغائب..(إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) الكوثر: ١٨، (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر: ٢١، (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام:٥٠.

يُعرّف (التفكيرُ) عموماً بأنّه: حركةٌ عقليّةٌ بين المعلوم والمجهول، فهو: عمليّة فكريّة تنطلِق من منطلقاتٍ معينة وتسير وفقَ منهج معيّن وتستهدِف تحصيل نتائجَ فكريّة معينة.

أمّا (التفكيرُ الإسلاميُّ) فهوَ: كلُّ حركة عقلية تجري على أسسٍ إسلاميّة مستهدفةً تحصيلَ فكرٍ إسلاميٍّ ملتزم، وعليه يكون (الفكر الإسلامي): هو الفكر الذي أنتجَه التفكير الإسلاميّ الملتزم بالقوانين الإسلاميّة.

بعض الباحثين والمتخصصين يعرّف (التفكير) بأنّه: (عبارة عنْ سلسلة من الأنشطة العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرضُ لمثير يتمُّ استقباله عن طريقٍ واحدٍ أو أكثر من الحواسِّ الخمسة)، ومن هذا التعريف يمكن أن تكون البيئة الغنية بالمثيرات الحسّية ذات أثر كبير في تنشيط وإعمال التفكير لدى المفكرين.

مجالات التفكير: هناك أنواع للتفكير اهتمّتْ بها التعاليم الإسلاميّة:

١- التفكير في عالم الخلقة لأجل معرفة الله، قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) آل عمران: ١٩١، ولا شك أنَّ الإنسانَ لو تأمل في العالم ونظامِه، وفي دقائق المخلوقات، وكانَ هدفُه من كشْف أسرار العالم، هو الوصول إلى الحقيقة، وإلى معرفة الله، فإن ذلك علم وعبادة معاً.

٢- التفكير في التاريخ وفي الأمم السابقة (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الأعراف:١٧٦.

٣- تفكير الإنسان في نفسه، أي: إن نفس الإنسان تكون موضوعاً لتفكيره بما في ذلك أعمال الإنسان ذاتها موضوعاً لتفكيره، فيفكّر في أنه كيف يصمّم وكيف يعمل؟.

٤- التفكير الأخلاقي، نظير محاسبة النفس: أي إن على الإنسان أن يُفرّغَ نفسه في اليوم والليلة ويخلي بنفسه، يغور فيها ويتفكر بها وبأحواله، وما يجب عليه أن يقرره ويفعله في جميع ما يُلاقيه من أحداث، ويفكر في تقييم أعماله الماضية.

لقد حدد الإسلام (منهجه)، أي طريقه الواضح ومنهجيته في التفكر، بتحديده الضوابط والمصادر للفكر، التي تُستقى من إطار مرجعيٍّ صالح، وهذه المصادر منها أوليّة أساسيَّة: (الكتاب والسنة والعقل والإجماع)، وثانويّة: (آراء الفقهاء والمفكّرين الإسلاميّين الملتزمين).

إن دعوة الإسلام إلى التفكر، إنما هي دعوة للعلم والمعرفة، واكتشاف قوانين الطبيعة والمجتمع... وبهذا فالإسلام أعطى الحياة والحضارة والمعرفة صفة الحركيّة، كوْن خصائص الفكر الإسلامي هي: السّعة والشمول والالتزام والأصالة والاتجاه العقلي والوحدة والترابط، باعتباره منظومة فكرية تشكّل وحدة بنائية متكاملة يؤثر بعضها ببعض.

لطف النبوة

بسم الله الرحمن الرحيم

يوسف الموسوي

في زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام وبعد فريضة الصبح جلس شاب ينتظر فراغ إمام الصلاة من صلاته، وبعد السلام والدعاء سأله :

شيخنا: لو سمحتم، لماذا لم يكتف الله تعالى بالعقل للحصول على الكمال الإنسانيّ، فأرسلَ الأنبياء معه؟ إنا نرى بعض الأحيان، أن الإنسان يستعمل فكره وعقله، فيصل إلى نتائج عظيمة فلماذا الأنبياء وما يعانون من الاختلاف في الأمم إلى حد القتل في غالب الأحيان؟

أجاب الشيخ : هذا سؤال جيد يدل على الفطنة والذكاء وأنا أبارك لك ذلك وسأجيبُك بما يقنعك.

إنّ الانسان ذو طبيعة معقدة من الناحية النفسيّة حيث خلقه الله تعالى وفيه نوازع الفساد من جهة، وبواعث الخير والصلاح من جهة أخرى.

فالعواطف والغرائز تسير نحو إطاعة الشهوات وتميل إلى التعلّق بالحياة الدنيا وزخارفها ومتاعها كما قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ آل عمران (١٤)، ﴿إِنَّ الإنسانَ لَيَطْغَى أَنْ رآهُ استَغنَى﴾ العلق (٦،٧) ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ﴾ يوسف (٥٣)، فهي آيات تصرّح إن النفس الإنسانية متقيّدة بهذه العواطف والشهوات.

وأيضاً خلق الله تعالى فيه عقلاً هادياً ودليلاً على الخيْر ورادعاً عن المنكرات والظلم وفعل كل ما هو مبغوض ومذموم.

وبوجود هذين الخصمين تصير النفس في معركة وجهاد والغلبة للقوي والصابر، فإذا غلب العقل على العاطفة كان الإنسان في علو المقام والمنزلة، أما إذا غلبت عاطفته على عقله فقد خسر وخاب وضاعت منزلته، بل قد يكون في منزلة الدواب ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

والعاطفة عادةً تكون أقوى على النفس؛ لتوافقها مع أكثر ميول النفس، وبما أن الإنسان بحاجةٍ لبلوغ الكمال، فاحتاج الى المرشد والدليل الذي يوضح له الطريق؛ ليقوى عنده العقل ويتغلب به على قوة العاطفة، لذا فمن لطف الله تعالى بعث الأنبياء لهذا الغرض ﴿رَسُولاً مِنهُم يَتلوُا عَلَيهِم آيتِه وَيُزَكِّيهِم ويُعلّمُهُمُ الكِتبَ والحكمَةَ﴾ سورة الجمعة:٢، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ سورة الفرقان: ٥٦.

وإنّما كان اللطف من الله تعالى واجباً، لأنّ اللطف بالعباد من كماله المطلق، وهو اللطيف بعباده الجواد الكريم، فإذا كان المحلُّ قابلاً ومستعدّاً لفيض الجود واللطف، فإنّه تعالى لا بد أن يفيض لطفه؛ إذ لا بخل في ساحة رحمته، ولا نقص في جوده وكرمه.

بين الأمس و اليوم

أبو نور

أما في الأمس ...

فثلاثون سنة في سامراء كانت كافيةً جداً لتصوّر المدينة التي تغفو على دجلة، وهي بدون قبة مضمّخة بالزعفران .. هي الآن كحورية عوراء عينها الثانية الملوية ولا بدّ للوحش الكاسر الذي يتناسل فيها من تهديمها كي تصبح عمياء لا تقوى على الحب والحياة، ثلاثون سنة وأنا لا أرى عند ذهابي إليها قادما من النجف أو بغداد إلا تلك الإلتماعة المهيبة لقبة علي الهادي عليه السلام وذلك اللون الأحمر لجامع الملوية الذي يتكور فوقها ومنظر دجلة الخالد ملتفاً حول المدينة باحتضانٍ قلَّ أن تجد مثيله في بقاع العالم الأخرى، مدينة يختلط فيها كل هذا الحب والدفء والمرايا فكيف لا تترك في القلب حسرة على ما يحدث فيها؟ كنّا عائلة شيعية، نعم عائلة شيعية بكامل المواصفات من أبٍ يرتدي العمامة إلى أمّ موشومة بالنقوش السومرية التي حملتها معها من الأهوار ومع ذلك كنّا نحلفُ بعليّ وكأننا في النجف، ونطبخ التمن والقيمة وكأننا في موكب شيعي، كنّا عائلة شيعية وسط مئات من السنّة، قد نكون الوحيدين في الحيّ لكنّنا كنّا لا نملك مفاتيح مناسبة لباب بيتنا فنضطرُّ إلى تركه مفتوحاً في أحايين كثيرة كنّا (سوامرة) ولسنا بـ (سوامرة) وكنّا سنّة ولسنا بسنّة، كنّا نمارس طقوسنا الأبدية وكأننا في مملكة الصفويين التي أصبحت الآن عاراً يفتضحوننا به فما الذي جرى يا ترى؟ وما عدا مما بدا كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام؟ وهل من الإنصاف أن ينسب ما جرى في سامراء من قتل وتفخيخ إلى الدين؟ لا سيّما وأنّ من يقوم الآن بزرع بذور الفتنة وتنبيه الناس إلى أمور بالية عفا عليها الزمن محسوبٌ على الدين، ويصرّح بهويته الإسلامية، فهل نحن بلا

دين وأيديولوجيات نقترب من الإنسانية أكثر وتصبح تصرفاتنا حضارية أكثر؟ هل هذه هي الرسالة التي يريد التيار الإسلامي الجديد أن يوصلها إلى العالم؟ وما الفرق بين رسومات الرسول ص التي اهتز لها المسلمون وبين تهديم ضريح الإمامين العسكريين؟ وإلى متى نبقى – نحن المسلمين– نكيل الأمور بمكيالين، تساؤلات مُرّة، وربما تأتي مرّاً علقماً، لا تستسيغه النفوس.

وأما اليوم ...

ففي الصباح الباكر، كنت ألمحُ بقايا صورتي في المرآة فأشعر أن مواقد الروح قد تأطّرت بضياء شمسنا العتيقة لينطفيء ليلٌ أبديّ الشحوب وسرمديّ النكوص، متخمٌ حدّ جوعنا البعيد بوساوس القلق وروافد التعب، أنهضُ باكراً أطارد رغيفاً يكاد يتلاشى بين ثنايا الكذب وصفحات الرهبة، قد أصل اليه وقد لا يراني، أركض خلفه، قد تهدّلت ملامحي، وساخ ظلّي كما الشموع الذائبة، فهل من محيص؟

ليس لي وأنا أحملُ هذه المشاعر الهائمة إلا أنْ أنحنيَ إكباراً وإجلالاً لجاري الذي لجأتُ اليه بوساوسي تلك، فكانَ نعم المعين لي، إنه جارٌ ليس كبقية الجيران، كنت كلما أنظر إلى صفحة من صفحات حياته، أتنازلُ عن وسائد الكآبة وأغطية السأم، وكلما نظرت في كلامه ازددت سلاماً ومحبةً، فقد كان يقول: (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً)، هكذا هم سادة الأرواح قبل الأجساد، يحتفلون بحزنهم، ويفترشون جفون ليلهم بمواعظهم الأزلية، فهم سائرون نحو ربِّهم بأقدام لا يتعبها المسير، ولا تثقلها الخطوات (إن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادةٍ تقضمها) آه .. كم قريبٍ من ربه إذن، وكم رأى من حقائق الوجود ليكون بهذا العمق والثبات، فهل لمن جاور شخصاً عظيماً كهذا من عذرٍ حين يفشلُ في الوصول إلى ربه بكفوفٍ ملؤها الرحمة والطمأنينة، وهل أكون مبالغاً لو منحتني المواعظ بعض بهجتها، لأرى الكونَ بقربه فانوساً يتأرجح بين يديَّ، أقلّبه ذات اليمين وذات الشمال، وها قد جعلتني الأيام جاراً له، وكم أنا ملتذٌّ بجواره، ومن ضياء مرقده تنبلج صباحات أملي، ومراسم بهجتي، ولن أتنازل عن سروري وبهجتي قرب ضريحه، وموائد عشقه الساحرة ، فهو سراجِ العاشقين، وأمير المؤمنين وسيدَ المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام.

يوسف عليه السلام - إنتصار الفضيلة

ابو فاطمة الموسوي

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ يوسف:٢٣

رسالة واضحة ومقصودة إلى كل الشباب في كل عصر ومكان تحثهم على الانتصار على النفس وعلى الشيطان، وإن هذا الانتصار لَذّته دائمة بخلاف الخضوع إلى فترة قصيرة من اللذّة يعقبُها ذلٌّ دائمٌ.

ويبدو من خلال تعبير (غَلَّقَتِ الأَبْوَاب)- أي أحْكَمَتْ إغلاقَها بشدة - أن هذه المرأة كانت تتوقع منه الرفْضَ وعدم الاستجابة لما رأتْ سيرته من خلال خدمته في قصر العزيز، ولا بد أن يكون الشاب المؤمن بصفات بحيث يتوقع منه الناس الخير ويتوقعون ابتعاده عن السوء وذلك يظهر من تعامله اليومي وطبيعة عشرته مع المجتمع.

ثم إنّنا نستطيع القول: إن رغبة الشباب بالنساء رغبة ملحة وشديدة، وإذا لم تُقيد بضوابط معينة فإنها تسترسل ربما خارج حدود الصحة فينبغي اجتناب الخلوة بالنساءِ خصوصاً اللواتي يعلم حالهن من قلة الالتزام والتدين، فإن الموقف الذي جرى ليوسف عليه السلام لم يكن يجري لولا الخلوة المدبرة، أما الذين يكونون بمثل هذا الموقف ربما في بعض أماكن التطبيب والتمريض أو حتى الأسواق، فهم في موضع امتحان واختبار ولا يكتب لهم الفوز من الخطأ إلا إذا كان الله تعالى معهم يذكرونه ويخشونه ويتأدبون في حضرته بترك ما لا يرضيه فيعصمهم ويوفقهم للخلاص.

ثم إن هنا مسألة أخرى وهي مسألة الهَمّ بالمعصيّة، فإنّه من رحمة الله تعالى أنّه لا يؤاخذ عليه، لكن هذا العفو لا يكون إغراءً لتواجده في الذهن بل لابد من طرده عن النفس وإحلال الدعاء وطلب التوفيق للطاعات محله، لأن هذه الحالة إذا وجدت رادعاً عنها فإنها تغادر بسرعة ويكون الإنسان في مأمن من السوء، أما إذا لم تجد من يصدها ويمنعها فربما تنمو وتكبر تزداد، وربما تتحول إلى جرأة على فعل القبيح، وكان حال النبي يوسف - عليه السلام - من النوع الأول فإنه لما عرض عليه الهمّ طَرَدَهُ ومنعه من الحركة والتمكّن من الموقف بخلاف امرأة العزيز التي كانت نفسُها الأمارة هي الحاكمة، وكان قلبُها خالٍ من أيِّ ردْع أو مقاومة فكَبُر همُّها ووصل إلى مرحلة التحقق والوقوع.

وصف الشعوب

محمد رضا الدجيلي

إن المتتبع لطرق عيش الشعوب وثقافاتها وعاداتها وتقاليدها ينتقد حياة العديد من القبائل الإفريقية والآسيوية وحوض الأمازون في أمريكا الجنوبية، لخلوها من أيّ عمل يساند نضال هذه المجموعات البشرية في المحافظة على طبيعة حياتها وبيئتها ومحاولتها البقاء والحفاظ على تقاليدها، كما يحتج المنتقدون لهذه القبائل بشيء من الخيال الذي لا يقارب الواقع، وإبقائها في خانة الآراء المسبقة والمغلوطة كقبائل معزولة شبه وحشية لا علاقة لها بعالمنا الحديث.

إلا أن النظرة الموضوعية المنصفة تقتضي الاعتراف والإشادة بقدرات هذه القبائل البدائية وإنجازاتها واستمرارها على البقاء.

وتعدّ العادات والتقاليد جزءاً مهمّا في نظام كل دولة في العالم، ومع اختلاف الجنسيّات والاهتمامات والأديان للبشر فهنالك عادات وتقاليد وثقافة خاصّة بكل فرد وعائلة وقبيلة ودولة في كل زمان وعصر، فجميع الأفراد داخل مجتمع معيّن يلتزمون بالعادات والتّقاليد، ولا يفرّطون فيها، ويعتبرونها قوانين لا يمكن تجاوزها، وفي بعض الأحيان قد يعاقب الفرد إذا تجاوز العادات والتقاليد والأعراف للبيئة المحيطة به، فهي بمعتقدهم ترتبط بالتربية وسلوكيّات الأفراد، وربّما مع الدين، فالعادات والتقاليد تشمل العديد من الأمور المحيطة بالمجتمع كطقوس العبادة، وآلية التعامل في المناسبات، والتعامل بين الرجل والمرأة، والتنشئة المجتمعية، والكثير من الأمور، وهناك بعض العادات الغريبة في غينيا مثلا للتخلّص من جثث الموتى، فلكل مجموعة عمريّة طريقة خاصة للتخلّص من جثثها، فبالنسبة للشيوخ يقومون بدفنهم في الأرض بشكله المتعارف لنا ولكن بشرط ألا يكون للشيخ امرأة ولا أولاد وإلا وضعوه بجانب النار، وعند موت الرجل فيهم يغطّونه بسعف النخيل، ويشعلون النار بالقرب منه حتى يجف لمدّة أسبوعين أو ثلاثة دون حرقه، أما الطفل فعند موته يضعونه في سلّة، ثم يعلّقونها على سقف البيت حتّى يتلاشى، هذا بالنسبة للموت.

وأما في الزواج فمن أغرب عادات وتقاليد الزواج في غينيا الجديدة، أنّ تسبح الفتاة في بركة ماء، فإذا قدّم أحد الحاضرين قطعة من الثياب لها تكون قد أعجبتْهُ الفتاة وارتضاها زوجةً له، وعند تناول قطعة القماش منها أصبحتْ فوراً زوجةً له، ومن الوارد ألّا يقدم للفتاة شيء وتبقى في الماء حتى الموت، وخاصّة إنْ لم تكنْ جميلة، وفي غينيا الجديدة يُعبّر الحبيب أو العريس من قبيلة (داني) عن حبّه للطرف الآخر عن طريق قطع إصبعه وتقديمه لها، وعندما يتوفى الزوج، فواجب على الزوجة أن تقطع أصابع يديها وتدفنها معه تعبيراً عن الحبّ والوفاء له.

التقليد

الشيخ أحمد علي الخفاجي

دخلت المسجد لأداء صلاة الظهرين جماعةً، وما أنْ انتهتْ الصلاة اتّجهتُ نحو إمام المسجد الذي بقي جالساً في المحراب، وطلبت منه أنْ يتحدثَ لي شيئاً عن موضوع شغلني كثيراً ألا وهو التقليد، فبدأ الشيخ قائلاً:

يجب على المسلم أن يلتزم بفروع الدين، وكلّ أحكام الدين الإسلاميّ التي أمر بها الله تعالى، كيْ يرضى عنه ويدخلَه الجنّة بعد الموت، لكن هنا مشكلة تواجهنا هي: أن النبي ﷺ الذي بلّغه الله بأحكام الدين الإسلامي، قد توفي قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، فكيف نعرف أحكام الدين! إذا لم يكن النبي محمد ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام موجودين معنا؟

ثم أضاف الشيخ:

ولأجل حلِّ هذه المشكلة، فإنَّ هناك علماءً درسوا خلال سنينَ طويلةٍ العلومَ الدينية، وتخصّصوا فيها، حتى تمكّنوا من معرفة الأحكام الشرعية، ويُسمّى هؤلاء بـ (المجتهدين).

فالمجتهد، هو العالم الذي يعرف أحكام الدين، فيجبُ عليْنا أن نسأله ونتّبع آراءه ونلتزم بها، وهذا هو معنى التقليد، فـ (التقليد) إذنْ هو العمل على طبق رأي المجتهد، أو بمعنى آخر، فإنَّ التقليد هو رجوع المكلّف في ما لا يعرفه من أحكام للمجتهد العالم بها فيعمل بفتواه فيها.

ثم سألتُ الشَيخ: لماذا لا نتبع غير المجتهد في الأحكام الدينية؟

فأجاب: أنه لا يعرف أحكام الدين إلاّ المجتهد، فلذلك لا نتبع غيره، فلا التاجر ولا الطبيب ولا المهندس ولا غيرهم، قد درس العلوم الدينية، وتخصّص فيها.

فالطبيب مثلاً، درس الطب وتخصّص فيه، ولذلك نراجعه عند المرض ونلتزم بإرشاداته، ولا نتّبع إرشادات غيره في علاج المرض، والمهندسُ درسَ علمَ الهندسة، وتخصّص فيه، فهو يُشرف على بناء العمارات والجسور.

إذاً، في كلِّ مجال نُراجع العالمَ المختصّ بذلك العلم، ولذلك يجب علينا مَراجعة المجتهد في الأحكام الدينية.

وفي هذه اللحظة ثارَ تساؤلٌ في ذهني: وما هي الشروط الواجب توفّرها في المجتهد، الذي يجب أن نرجع إليه؟

فردَّ عليَّ الشيخ: يجبُ توفّر شروط معينة في المجتهد

الذي يُقلّده الإنسان:

- أن يكون على مرتبة عالية من العدالة، أي يكون مطيعاً لله وملتزماً بأحكام الدين، ولو صدرت منه معصية نادراً لأسرع بالتوبة.

- أنْ يكونَ أعلمَ من كل المجتهدين الآخرين، فكما أنَّ المريضَ يختارُ أعلمَ الأطباء للعلاج، كذلك يجبُ أن يختار الإنسان أعلمَ المجتهدين كي يقلّده في أعماله.

والأعلمُ هو الأكثرُ معرفة من غيره بأحكام الدين والتي تسمى أيضاً بـ (الأحكام الشرعية).

- ألاّ يكون كثير الخطأ والنسيان والغفلة.

- وهناك شروط أخرى يلزم توفّرها في المجتهد وهي طهارة المولد (أي أن تكون ولادته قد تمت وفق مقاييس وضوابط شرعية) والذكورة والعقل والإيمان بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وأن يكون حيّاً غير ميت.

وهنا توجهت بالسؤال للشيخ: كيف لي أن أعرف أن مجتهداً أعلمَ من المجتهدين الآخرين؟

فأجابني:

إن هناك علماء متخصّصين في العلوم الدينية، فتسأل واحداً من هؤلاء العلماء الصالحين فيجيبك أن فلاناً هو مجتهد وأنه أعلم من غيره فتقلّده، وهؤلاء يسمون (أهل الخبرة)

وإذا كان بعض أهلك أو أصدقائك قد تكفّل هو بسؤال العلماء عن المجتهد الأعلم، فيمكن أن تعتمد عليه، لكن يجب عليك أن تتأكد أن صديقك قد سأل فعلاً أحد العلماء المعروفين والموثوقين، أما إذا لمْ يكنْ قد سأل العالمَ الجديرَ بذلك فلا تعتمد على قناعته الشخصيَة، لأنه لا يعرف الأعلم، لعدم تخصّصه في العلوم الدينية.

وهنا تقدمت بجزيل شكري لفضيلة الشيخ إمام المسجد، الذي تفضل بالإجابة على أسئلتي بخصوص هذا الموضوع الذي كان يشغلني كثيراً.

الأنامل الذهبية ... بين قسوة المرض وسلاسة الإبداع

المبدع مرتضى الشيخ طه

حاوره: محمد باقر جميل

لا تملكُ وأنت تنظر إلى الفتى المبدع مرتضى الشيخ طه إلا أن تطيل النظرَ لما يرسم بكلتا يديه محاولاً خلقَ عالم خاصٍّ به يبتكرُ تفاصيله بفرشاته ومجموعة ألوانه الزاهية، أفكاره أُفقٌ مفتوحٌ لا ينتهي كآلامه، وهو صامدٌ بوجه رياح المرض التي أقعدته فمنعته من الحراك مبكراً، سلاحه في ذلك أحلامه الدافئة، ومداعباته البريئة مع أصدقائه الكثيرين، التقيناه في مرسمه في بيته الكائن في منطقة البراق، من مدينة النجف القديمة وكان لنا معه هذا الحوار:

❖ منذ متى ابتدأت الرسم؟

❖ كانتْ بداياتي الفعليّة في مرحلة الدراسة المتوسطة حيث طلب منّا مدرّس مادة الرسم رسم إحدى الشخصيات التي تثيرُ إعجابنا طبعاً لمن يستطيع القيام بذلك فرسمتُ له المرجع الكبير آية الله العظمى السيد السيستاني، وكان العمل مفاجأةً غير متوقعة من حيث الجودة، حيث تمكنتُ من إتقان تلك اللوحة بدرجة كبيرة، وقد نالتْ استحسانَ الجميع، ومنذ ذلك الحين بدأتُ الرسم بصورة فعليّة.

❖ اللوحات التي أراها تحيط بك، فيها لوحات زيتية ولوحات بقلم الرصاص، فكم يستغرق رسم اللوحة الواحدة؟

❖ يختلف ذلك باختلاف نوع اللوحة – كونها زيتية أو بقلم الرصاص – ولكنها في جميع الأحوال لا تتجاوز الشهر الواحد.

❖ أعتقد أن شهراً كاملاً فترة طويلة؟

❖ لا تنس إن عملية الرسم تعتمد بالدرجة الأساس على مزاج الفنان وتفرغه، إضافةً الى أنني مثلما ترى يداي معطلتان لا تقوى على الحركة، مما يضطرني إلى الاعتماد عليهما معاً للإمساك بالفرشاة ومزج الألوان، وهي عملية صعبة.

❖ بالنسبة للألوان التي ترسم بها ، ما هي الألوان المفضّلة لديك من حيث النوعية؟

❖ أرتاحُ كثيراً في تعاملي مع الألوان الزيتية، فهي تعطي مرونة كبيرة في عملية الرسم.

❖ من المعروف أنّ الرسمَ موهبةٌ من الله، لكنّها من الممكن أن تُصقل وتتطور نحو الأحسن، فهل حاولت صقل وتطوير موهبتك؟

❖ الحقيقة أنّ أبي يساعدني في هذا الجانب كثيراً، وقد أمدّني أخيراً بمجموعة من الكتب التعليمية المتخصصة بتعليم الرسم بأنواعه، وعن

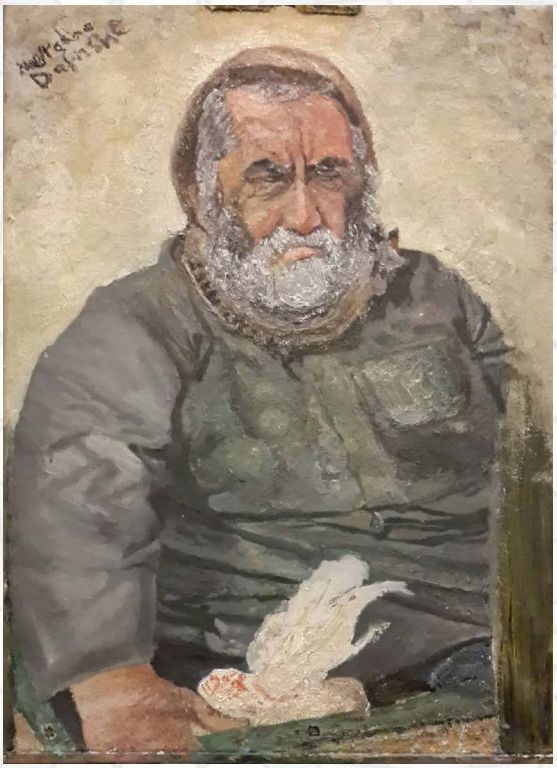

طريقه بدأت بالتعرّف على الفنانين العالميين ومنجزهم الفنّي، وكثيراً ما أطّلع على رسومات الفنانين المستشرقين، فهم على درجة كبيرة من الإتقان، ويحاولون نقل صورة عن مجتمعات الشرق عموماً.

❖ الآن وبفعل وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت، يمكنني أن أقول مطمئناً أنك شاهدت الكثير من أعمال الفنانين العراقيين والعرب والعالميين، فهل تستطيع أن تذكر لي بعض الأسماء التي أُعجِبتَ بإنجازاتهم؟

❖ الأسماء الجيدة كثيرة، ولكنني أقف طويلاً أمام لوحات رائد السريالية سلفادور دالي، ومن العرب الفنان المعروف جورج بهجوري، وطه القرني، وأما من العراق فيعجبني كثيراً الفنان جواد سليم، وستار كاووش.

❖ أمنية تودُّ تحقيقها؟

❖ أتمنى أن أُقيم معرضاً شخصياً لي هنا في مدينتي المقدّسة، وقريباً من ضريح أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

سورة الإسراء ـ ٢٣

إلى ولدي

ابو فاطمة الموسوي

ولدي الحبيب ... لم يذكر القرآن الكريم مسألة غير واقعية، خصوصاً في القضايا الاجتماعية والأسريّة، لذا فهو عندما نهى عن التأفف من الوالدين، ونهى عن نهرهما، معناه أنهما سوف تأتي عليهما مرحلة لا تلائم أفكارهما وأفعالهما أفكارَ الشباب وطموحاتهم وتطلعاتهم نحو الحياة، فيجد بعض الشباب من والديه عائقاً أمام ما رسمه لنفسه من مستقبل حياته فماذا يفعل؟

ربما يكون هذا امتحاناً صعباً خصوصاً مع تبدّل وتطوّر وسائل الحياة بسرعة وسِعة أكبر.

هذه الآية الكريمة تقدّم الجزء الأكبر من الحلّ الصحيح للنجاح في هذا الامتحان، فهي عبارة عن نصيحة ورسالة إلى الأبناء في زهرة شبابهم، أن يفهموا دورهم تجاه والديهم وترجمة هذه الرسالة ما يلي :

اليوم الذي يكون فيه والدك عجوزاً يجب عليك أن تفهم ما يريد كما هو كان يحاول فهمك عندما كنت صغيراً، وإذا لم يستطع تناول الطعام بشكل لائق فلا تشمئز، وتذكّر كم كنت تأكل بطريقة أكثر اشمئزازاً وهو فرحان مبتسم، وإذا عجز عن لبس ملابسه فساعده كما كان يفعل بك عندما تتسخ ملابسك بالقاذورات ولا تستطيع تبديلها وحدك، وإذا ألحّ عليك وكرّر الطلب فلا تسأم فكم ألححت عليه بطلبات تافهة وهو يحاول إقناعك دونَ جرح مشاعرك، وعندما لا يستطيع السير لأن قدميه ضعيفتان أعطه يدك وساعده على المشي بنفس الحب والفرح الذي كان يشعر به وهو يعلمك الخطوات الأولى من المشي.

تذكر أن والدك علمك كيف تفعل أشياء كثيرة... كيف تأكل.. كيف ترتدي ملابسك.. كيف تستحم... كيف تواجه الحياة.

في يوم من الأيام سوف تكبر وسوف تكتشف أنه بالرغم من أخطائه الكثيرة معك فإنه كان دائماً يحرص على توفير أفضل الأشياء لك لتكون أفضل ما تكون عليه ...

السيد محمد الشريفي

اكتشاف طبي حديث عن الحجاب

اكتشف مؤخراً أن الحجاب الإسلامي يمنع سرطان البلعوم لدى المرأة، أعلن ذلك الدكتور (ملكر) البروفيسور الكندي رئيس قسم الأورام في مركز الأميرة نورة للأورام بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بجدة، وأكد أن نسبة إصابة السعوديات بمرض سرطان البلعوم الأنفي أقل بكثير من إصابة الرجال به، وأقل من إصابة النساء في مختلف دول العالم. وجاء هذا الاكتشاف بعد دراسة دامت ثلاث سنوات شملت (١١٢) دولة في العالم.

وهكذا نكتشف أن الإسلام وشرائعه وتعاليمه تحمي معتنقيه من أخطار وأمراض لا حصر لها.

الكعب العالي... و مرض الشيزوفرينيا !

كشفت دراسة حديثة نُشِرت في دورية "هيوبوثيسيس" العلمية الطبية أن هناك علاقة بين ارتداء الكعب العالي وارتفاع معدلات الإصابة بمرض الشيزوفرينيا (الفصام العقلي) لدى النساء والذي يؤدي الإصابة به إلى أضرار على العقل والذكاء وسرعة الاستيعاب.

وقال معد الدراسة والباحث الشهير يارل فلينز مارك إن نظريته "تفسر سبب ارتفاع معدلات الإصابة بالشيزوفرينيا بين النساء في الدول الغربية التي يكثر فيها ارتداء النساء للكعب العالي"، مؤكداً أن "ارتداء الكعب العالي يصيب المرأة بتوتر شديد في قدمها على نحو يجعلها لا تسير بطريقة صحية؛ هذا ما قد يؤدي إلى منع المستقبلات العصبية في عضلات القدم من إطلاق الدوبامين، وهو مركب مهم للغاية لسلامة العقل".

وأضاف فلينز مارك أن "ارتداء الأحذية ذات الكعب العالي بدأ قبل ألف عام وأدى إلى ظهور أولى حالات الإصابة بالشيزوفرينيا"، مشيراً إلى أنه كانت قد "بدأت آلية تصنيع هذه الأحذية في ولاية ماساشوستس الأميركية وانتشرت في انجلترا وألمانيا ثم باقي العالم الغربي ورافق هذا الانتشار زيادة في معدلات الشيزوفرينيا".

الاحتجاج

أبو باقر الدجيلي

لقد لقيَ أهل البيت عليهم السلام، الكثير الكثير من الظلم، ولم تخل حقبة من الزمن مرّتْ عليهم من ألم وظلم وجوْر، لم يترك لهم صغيراً ولا كبيراً، ولا امرأة أو رجلاً، إلا مقتولا أو مسموما.

وما زاد في هذه المظلومية، تجاهل التأريخ لجرائم أعدائهم في حقّهم، وخلق التبريرات والعلل التي تصحح تلك الجرائم، وتلبسها ثوباً نظيفاً أمام الأجيال القادمة.

وقد أدركوا عليهم السلام أن الظالمين باستيلائهم على الحكم سيكتبون التأريخ بما يصور جرائمهم بشكل آخر، ويطمس آثار أهل البيت، فعمدوا عليهم السلام إلى نشر الوقائع وحفظها في صدور أصحابهم وأمرهم إياهم بتدوينها خوفا عليها من محاولات طمس هوية الإمامة وباقي أركان الإسلام، فكانوا عليهم السلام، يستخدمون أساليب مختلفة ليبينوا أحقيتهم وفضلهم، ومن هذه الأساليب الاحتجاجات والمناظرات، مع المسلمين وغيرهم، فاجتمع من آثارهم الشيء الكثير الذي يسلط الضوء على تاريخهم وعصرهم وما لاقوه فيه من الاضطهاد وتزييف الحقائق، وقد جمع أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في كتاب أسماه (الاحتجاج) بجزأين، علّق عليه السيد محمد باقر الخرسان، وقدّم له العلامة الجليل السيد محمد بحر العلوم، وفيه عدّة محاور وفصول:

منها ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمناظرة مع من خالف الإسلام وهداهم له كممثلي الأديان الخمسة اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركي العرب، وكذلك احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

ومنها: احتجاجات أمير المؤمنين المختلفة كامتناعه عليه السلام عن البيعة واحتجاجه عليهم بأحقيته بالخلافة ومناشدته لهم أن يشهدوا بما سمعوه يوم غدير خم من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، والهجوم على دار علي عليه السلام وإكراهه على البيعة، وما جرى بعد ذلك من أحداث ، واحتجاجه عليه السلام على أبي بكر وعمر لمّا منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدكا بالكتاب والسنة، وغيرها الكثير.

ومنها احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكر في أمر فدك.

ومنها احتجاج سلمان المحمدي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لمّا تركوا أمير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

حتى يذكر شيئا كثيرا من احتجاجات سائر الأئمة عليهم السلام، فكان بين يدي القرّاء الكرام كتاب جليل، يعتبر من المصادر القيمة في موضوعه فيحتوي على ذكر جمل من المحاورات في الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام، وبذلك ارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم عليهم السلام.

ما أكثر العبر و أقل الاعتبار

أَمَةُ الزهراء

إنّ العِبَرَ منتشرةٌ في كلّ وقت ومكان، ولكنّ الناس لا يحفلون بها، فمثلاً من الابتلاءات في عصرنا الحاضر، العلاقة غير المقبولة (شرعاً وعرفاً) بين الشباب والفتيات، عبر مختلف الوسائل القديمة الحديثة، حيث تتطور هذه العلاقة شيئاً فشيئاً، لكن في نهاية المطاف تؤدي إلى الهاوية الدنيوية، كالخيانة والخذلان من قبل الطرف الآخر، واكتساب المآثم، والأخروية، كالتعرض لعذاب وسخط الله عز وجل، فلا يُجنى من هذه العلاقة إلا الندم والعار والنار أيضاً، وهذه هي الحقيقة التي يغفل عنها الكثير من الفتيات والشباب، ولا يعتبروا بالقصص والعبر التي يسمعونها، بحج موهومة، والسير في هذا الطريق لا يكون إلا بسبب الابتعاد عن الطريق المستقيم، الحافل بالدين القيم والمعرفة، حيث إن (الهوى شريك العمى) ومن عشق شيئاً أعشى بصره، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه.

فعلى فتياتنا أن لا ينجرفن وراء أقاويل الشباب المعسولة، ووعودهم الكاذبة، وأن لا يستمعن لنداء القلب والعاطفة القاتلة، ويأخذهن الغرور والزهو والعجب بأنفسهن، والتزمُّت بالرأي، بل عليهن أن يكنّ في قمة الوعي والذكاء والفطنة، والتفات الفتاة لما تقوم به، وأن تجعل الحاكم هو العقل لا القلب، وأن تكبح جماح النفس الأمارة بالسوء والغريزة الأنانية، وأن لا تكون أداة طيعة للشيطان الذي يستولي على العقل والقلب في لحظة من اللحظات، بل عليها أن تقاوم بكل قوة وإرادة وعزيمة وإيمان، كما يجب عليها التمسك بتعاليم الإسلام السامية، التي تحميها وتصونها من الوقوع في المحرمات، ولتكن في قمة الحذر لتحصن نفسها من الوقوع في حبائل الشيطان الملونة والمغرية، ومكائده الخبيثة، التي يمكن أن تنطوي على الفتاة المسلمة المثقفة والواعية، هذه المكائد التي طالما حذرنا منها ونبهنا لها الله سبحانه وتعالى حيث قال:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ البقرة (١٦٨)

فهل من العقل أن يسعى الإنسان وراء عدوه !!فشرفُك هو سلاحك الذي به تصولين، وبه تفخرين، وهو أغلى ما تملكين، فأنت كالزجاجة لها رونقها، لكنها متى ما خدشت أو كسرت فقدت قيمتها، ولا تجد حتى من ينظر اليها أو يعبأ بها، لذا يجب أختي الفاضلة أن تحافظي على نقائك من الفايروس العاطفي، فإنه لك فخ ومصائد، وهذا الفايروس يؤدي بصاحبه إلى التهلكة، فيجب عليك المحافظة على عفتك وشرفك وحجابك، ولا تقصري بذلك مهما كلف أو حدث.

وعليك أن تفخري على العالم بأسره بقدوتك التي علمتك معنى الشرف والعفة والحياء والحجاب وتستمدي ذلك منها، مولاتك الزهراء عليها السلام حيث جسدت تلك المعاني وغيرها وهي في عنفوان الشباب.

والأن بودي أن أوجه لشخصك الكريم السؤال التالي: هل أنت مستعدة ولديك الجرأة على إيذاء وإغضاب مولاتك الزهراء عليها السلام؟؟

بكل تأكيد ستقولين: كلا، وهذا الجواب لا يخلو من أحد وجهين أو كلاهما معاً الأول (وجداني) والآخر (عقلي)

أما الوجداني فيدفعك لذلك حبك لمولاتك الزهراء عليها السلام.

وأما العقلي كونك تعلمين أن رضا الله جل وعلا مرتبط برضاها، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» والذي يغضب الله عز وجل عليه سيكون مصيره النار، وإن غضب الباري عز وجل أشد على الإنسان من النار.

الشيخ هاني الكناني

تصور خاطئ

تشريعات الإسلام جاءت مقيدة ومضيقة للمرأة عن حركتها في الحياة، هكذا قال بعضهم!

ثم قالوا: إن جنس المرأة هو جنس لطيف ينزع نحو العلاقات مع الآخرين حتى لو كانوا رجالاً! فالشباب والفتيات يلتقون في مقاعد الدراسة ويتفاكهون بالكلام والمزاح ويخرجون معاً مختلطين بعضهم مع بعض في السفرات والحفلات وليس في ذلك شيءٌ مستهجنٌ يجده الشاب أو الشابة، بل العكس تماماً! فإن ما يحصل من لقاءٍ بين الشباب والفتيات يأتي في سياق تماشيهم مع الحياة المدنية والتطور وإطلاق الحريات، وسوى ذلك يندرج في كبت الحريات وتقييد النشاط الشبابي! فما نراه في الكثير من الدوائر الوظيفية والجامعات والمدارس التي تشهد العلاقات والاختلاط لا ضير فيه ولا حزازة!

ثم إن الطبيعة الخَلْقية للمرأة تقضي عليها بإظهار محاسن الوجه والجسم واللباس وما إلى ذلك! ثم يقول البعض:

لكننا نجد كل ذلك قد نهى الإسلام عنه، بل وأوصد الباب أمام المرأة من التمتع بزينتها وجمالها وحركتها وقَصَرَها على نظام ضيق لا وسع فيه، فلا نرى أهمية لتلك التشريعات ونحن نعيش عصر التطور والحداثة والانفتاح!!

هكذا قالوا.. فما هو قولكم أيها الدعاة للعفة والتحصين والستر والحجاب؟

هذا الكلام هو جزء من سلسلة طويلة عريضة من المفاهيم التي يطالب الإنسان بأن يكون متحرراً منها ومطلقاً لا تقيده الضوابط ولا الأنظمة، ويحلو له أن يضع التشريع المناسب لنزعاته الغريزية التي تدفعه نحو ما يحب من الأمور من دون قيد ولا شرط!

وهذا الكلام -كما يبدو منه- يصور تشريعَ السماءِ خالٍ من الاهتمام والحرص على المرأة، ولا يريد لها السعادة والمتعة في متطلباتها وحوائجها الطبيعية، وهذا تصور خاطئ ومجانب للصواب، لأن المرأة في الإسلام حظيت بحقوق وتكريم ما لم يعطها إياه تشريع آخر، وأراد لها أن تكون سعيدة في كل شؤونها وأمورها، حالها حال الرجل، وأن تكون في مصافِّهم في صناعة الحياة، ولكن بالجو الذي تراه السماء مناسباً لها، من حيث العفة والعلاقات، لا من حيث الجو الذي تشرعه الرؤية البشرية القاصرة عن إدراك المصالح والمفاسد، لأن الاختلاط مثلاً -الذي يريده ويشرعنه دعاة التحرر- يتسبب في كثير من المشاكل والمفاسد بين الجنسين، كانتشار السفاح

والرذيلة، وإشاعة العلاقات المحرمة، وسلخ روح الحياء والعفة من نفوس النساء، وهذا ما شكى منه الغرب نفسه (الداعي الأكبر للاختلاط والسفور)، ويمكن مراجعة كتاب (الغرب يتراجع عن الاختلاط) لتدرك صحة ما نقول! أنظر إلى تصريح الرئيس الأمريكي السابق كنيدي عام ١٩٦٢م بالأضرار المترتبة على عدم تطبيق نظام الفصل بين الجنسين قائلاً:

(إن الشباب الأمريكي مائع ومترف وغارق في الشهوات، ومن بين كل سبعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد منهم ستة غير صالحين، وذلك لأننا سعينا لإباحة الاختلاط بين الجنسين في الجامعة بصورة مستهترة مما أدى إلى إنهاكهم في الشهوات)! نقلاً عن كتاب (الثورة الجنسية) للكاتب الأمريكي جورج بالوشي، ناهيك عن إحصائيات الزنا والفواحش والجرائم والأطفال غير الشرعيين في تلك البلدان التي أشاعت الاختلاط والعري بنسب مهولة ومرعبة يمكن مراجعتها بضربة بحث واحدة في الإنترنت!

ولا أدري ما أقول أمام شهادة البروفسور الألماني (يودفو) كبير علماء الجنس في برلين الذي يقول: إنني درستُ الجنس وأدوار الجنس وأدوية الجنس فلم أجد أنجح ولا أنجع من قول الكتاب الذي نزل على محمد ﷺ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ❖ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ النور:٣٠-٣١

كتاب (الغرب يتراجع عن الاختلاط في التعليم) بفرلي شو.

ولا أعتقد أننا نحتاج إلى شهادات الغير للكشف عن المصالح والمفاسد من وراء التشريعات الخاصة بالمرأة أو عموم التشريع للإنسان، لأن التراث الإسلامي الذي نمتلكه يغنينا عن وصف الواصفين ومدح المادحين، وإنما نحتاج إلى ذلك بقدر ما يُثبِّتُ لشبابنا (كدليلٍ) -ومن لسان البعيد عن التشريعات الإسلامية- أن التشريع الإسلامي جاء وفقاً لمتطلبات الفطرة والطبيعة الإنسانية، وأنه جاء وراء التشخيص الدقيق للمصالح والمفاسد التي تُقوّمُ الفردَ والمجتمعَ على أكملِ وجهٍ وأتم صورة، كي يُذْعِنَ شبابُنا ويعودوا إلى حضن الإيمان، ويطمأنوا بحكمِ اللهِ ويسلموا له تسليماً...والحمد لله رب العالمين.

أحمد الموسوي

اللمسة الشخصية

لا يختلف إثنان في مسألة وجود مشتركات بين الناس، وأنّهم متشابهون إلى حد بعيد في أمور كثيرة، في مختلف أبعاد حياتهم، الاجتماعية والثقافية، وكذا في ميولهم واتجاهاتهم نحو الحياة، وهذا يستدعي أنَّ كل واحد منهم، يبقى بحاجة دائمة إلى أمر خاص به، يميزه عن الآخرين، وإلّا ستكون حياة الإنسان، ملؤها الملل والسأم والرتابة، على أن هذا الأمر الخاص بكل فرد يرتبط تارة باللطافة، أو بالإتقان والمهارة ونوع العطاء، أو يتعلق بالتعبير وطريقة الكتابة، وأسلوب الكلام والمحاورة.

هذا الشيء الخاص يطلق عليه البعض (اللمسة الشخصية) وهي ذلك الشيء الذي يميز الإنسان عن مئات الناس من أمثاله، ممن يشاركونه في كثير من الصفات، ويبرزه بينهم بصفة معينة على أن يكون هذا المميز مقبولاً يحكم عليه المجتمع بالصحة، دون التميز الذي يقصد به التكبر والتعالي على الناس، بل ذلك الموافق للذوق واللطف والأريحية وحسن الأداء.. مما يجعل المرء قدوة صالحة لغيره تتعلم منه الأجيال الحاضرة والقادمة، وتزدهر به الحياة أبهى ازدهار....

ويحق لسائل أن يسأل -بعد هذا الكلام - هل بإمكان كل شخص أن تكون له لمسته الخاصة وصفة تميزه بين الناس؟

وجوابنا عليه: نعم.. بلْ ربّما تحصل تلك الصفة المميزة من غير قصد إلى حصولها، كونها مما اعتاد عليه الإنسان من أدب، أو خلق معين، أو فعل من الأفعال، ولنا لذلك مثالٌ:

- الكثير من أصحاب المحلات العاملين بالتجارة، إعتاد أن يغري المشترين بشتى أنواع الإغراء، كمدح السلعة وضمان صلاحها لمدة طويلة، كما يشتد عنصر الإغراء في أيام فتور البيع والشراء وهو أمر معروف، نلاحظ البعض من أصحاب اللمسة الشخصية يتصرفون تصرفاً مخالفاً لهذه العادة المعهودة، فيقول للمشتري مثلاً: "أنا اليوم استفتحت -أي بعت شيئاً- لكن جاري لم يستفتح بعد اذهب إليه واشتر منه".

فهذا التاجر تميز عن غيره من التجار بصرف المشتري إلى التاجر الآخر لسبب عرضي أو أخلاقي، وقد وضع لنفسه لمسة خاصة به.

وربّما يخطئ البعض -نتيجة ثقافة شاذّة- فيضعُ لنفسه لمسةً شخصيّةً لكنّها في الجانب السلبي، كما نراه اليومَ منْ بعض الشباب، حيث يعتمدون أنواعَ الوشوم

الغريبة، أو لبس القلائد والأسْورة، أو طريقة حلاقة شعر الرأس على غير المتعارف المقبول، وحتى إخلاف المواعيد، بعضهم صار ميزة ظاهرة له، يوصَف ويلقّب بها، وهذا كما قلنا، لا يسمى لمسة شخصية بل شذوذٌ وانحراف عن العادات والتقاليد الصحيحة.

إذاً... كيف نصنع اللمسات الشخصيّة (التميّز)

التميز بالوجهة الإيجابية، يحتاجه الفرد، ويحتاجه المجتمع، وما أحوجنا اليوم الى التميز والإبداع، فهل إليه من سبيل؟!

ثمة مفاصل حياتيّة يمكن أن تصل بكلِّ شخص إلى حالة التميز والإبداع، منها:

التحكم في الذات: ويتم برسم برنامج منظم لتحديد الأهداف، وبه ستشعر أنك أكثر تحكمًا في حياتك، وأنت من تقرر اتجاهاتك واختياراتك.

الثقة بالنفس: فمتى وثقت بنفسك وثقت بنجاحك وبكل خطوة تختارها لتحقيق الهدف.

إدارة الوقت: وهذا يجعلك أكثر دقّةً وتركيزًا في سعيك لتحقيق الهدف، إذا ما وصفت إطارًا زمنيًا لتحقيق هذا الهدف، وفي الواقع أن تحديد الهدف وإدارة الوقت متلازمان تمامًا، فلا يمكن أن تحقق واحدًا دون الأخر.

الالتزام: أي أن تستمر في العمل، بلا توقف، فما يجعلك مصراً على فعل ما تريد وما خططت له هو التزامك نحو هذه العمل وتحديد مسئولياتك فيه، وأن تكون منضبطاً في تنفيذه، فلا تتهاون، ولا تكسل ولا تؤجل جزءً منه إلا لأسباب قهرية، هذا هو الالتزام.

وما يساعدك في كل هذا الصدق والإخلاص وأن كل عمل يكتسب روحه وذاته منهما، وبهما يحصل الإبداع ويتميز عمل عن غيره، فالصدق هو مفتاح الخير الأول لكل المفاتيح الحياتية الأخرى وكل التفاصيل بعده مكملة له.

وفي النهاية - أبدأ بنفسي - لابدَّ لنا أن نتأمّل أنَّ الله تعالى قد منحنا طاقات ومهارات غيرَ محدودة لا تُحصى، كيف ونحن أفضلُ مخلوقاته، وبداخلنا قدرات متنامية، ونحن دائماً نستطيع أن نفعل كل ما نريد وبطريقة إيجابيّة، بل إنَّ خبرتنا بالحياة، تساعد على تغيير الحالة السلبية إلى حالة إيجابية، فالخبرة والإدراك الصحيح للأمور هو عاملٌ مساعدٌ على عمليّة التغيير، والانتقال إلى الحالة الأفضل.

هاني عبد الرضا

دخل يزيدُ بن أبي مسلم، صاحبُ شرطة الحجّاج، على سليمان بن عبد الملك، بعد موت الحجاج، فقال له سليمان: قبَّحَ الله رجلاً آجَرَك رَسَنَه - الرَسَن ما يشدُّ أنف الناقة لتقاد به -، وأوْلاك أمانتَه، فقال له يزيد: يا أمير المؤمنين، رأيتني والأمرُ لك، وهو عنّي مدبرٌ، فلو رأيتَني وهو علي مقبل، لاستكْبرتَ مني ما استصغرْت، واستعظمْت مني ما استعظمْت، فقال سليمان: أترى الحجاج استقر في جهنم؟! فقال: يا أمير المؤمنين، لا تقل ذلك، فإن الحجاج وطّأ لكم المنابر، وأذل لكم الجبابرة، وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وشمال أخيك، فحيثما كانا كان..

حُكِي أنّ الحجاجَ خرج يوماً متنزهاً، فلمّا فرغ من نزهته صرف عنه أصحابَه، وانفرد بنفسه، فإذا هو بشيخ من بني عجل، فقال له: من أين أيها الشيخ؟ قال: من هذه القرية، قال: كيف ترون عمّالكم؟ قال: شرَّ عمال، يظلمون الناس، ويستحلون أموالهم، قال: فكيف قولك في الحجاج؟ قال: ذاك ما ولي العراق شرّاً منه قبَّحه الله، وقبَّحَ من استعمله، قال: أتعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا الحجاج فقال: جعلت فداك أو تعرف من أنا؟ قال: لا، قال: فلان بن فلان مجنون بني عجل أصرع في كل يوم مرتين، وهذه إحداها، قال: فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة.

٣- ذُكر في التاريخ أن الحجاج دُعي ليشهد على زواج أحد التجار فوقعت عينه على العروس فأجبر التاجر على تركها له ليتزوجها وعندما دخل حجرتها وجدها تحاكي المرآة فتقول: الحمد لله الذي استبدل جحشنا ببغل.

فخرج إلى الامام في المسجد وطلب منه أن يذهب إلى الصَبيّة ويطلقها بكلمتين فقط، فذهب إمام المسجد اليها وقال لها: يقول الحجاج لكِ: كنتِ لنا والآن انتِ مثل بنتنا.

فسمع الملك الأموي عبدالملك بن مروان القصة فبعث يطلبها زوجة فقالت: أوافق إذا سار الحجاج بالإبل التي اركبها إلى الملك، فخرج الحجاج بها إلى الملك، وقبل أن تصل الملك رمت بدينار على الأرض وقالت للحجاج: أعطيني الدرهم الذي سقط، فقال الحجاج: هذا دينار، فقالت :الحمد لله الذي استبدل درهمنا بدينار، ولما وصلت للملك اعطته باقة ورد فشمها الملك واعطاها للحجاج فقال الحجاج: نحن بني ثقيف لا نشم الورد المشموم، فقال الملك ارجعوها لا أريدها زوجة.

آداب الوضوء

وردت في روايات أهل البيت (عليهم السلام) آداب خاصة للوضوء من أقوال وأفعال تساعد الإنسان على تحقيق صفاء النفس وطهارتها وسموها وعلوها، بالإضافة إلى ثواب الله تعالى، حتى تقترب شيئا فشيئا من المعبود عز وجل، وبذلك تحصل على سعادة الدارين، وهي:

الأول: أن يكون متوجهاً إلى القبلة عند الوضوء ويضع الإناء على يمينه ويقول: الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا.

الثاني: أن يقول عند غسل اليدين (الكفين) إلى الزندين: بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.

الثالث: أن يتمضمض ثلاثاً ويقول: اللهم لقني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكرك.

الرابع: أن يستنشق ثلاثاً ويقول: اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها.

الخامس: أن يغسل وجهه ويقول: اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه.

السادس: أن يغسل يده اليمنى مرتين ويقول: اللهم أعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا.

السابع: أن يغسل يده اليسرى مرة واحدة ويقول: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطعات النيران.

الثامن: ثم يمسح مقدم رأسه ببلة يده اليمنى ويقول: اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك.

التاسع: ثم يمسح قدميه ويقول: اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني يا ذا الجلال والإكرام.

العاشر: عند الفراغ من الوضوء تقول: اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاة وتمام رضوانك والجنة فهذا زكاة الوضوء، وتقول أيضاً: الحمد لله رب العالمين، بعد ذلك تقرأ سورة القدر ثلاث مرات وآية الكرسي مرة واحدة.

فقد ورد أن أمير المؤمنين (ع) توضأ ذات يوم بمثل هذا الوضوء، ثم قال: من توضأ مثل وضوئي وقال مثل قولي خلق الله عزّ وجلّ من كل قطرة ملكاً يقدّسه ويسبّحه ويكبّره ويكتب الله تعالى له ثواب ذلك إلى يوم القيامة. المحاسن للبرقي: ج1، ص45-46.

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

يسر إدارة
مجلة ولاء الشباب أن تستقبل نتاجات
الأخوة الشباب من المقالات الصالحة
للنشر في أبواب المجلة
مع جوائز للمقالات المختارة

للتواصل مع كادر المجلة
على الموبايل
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦
أو من خلال الفيس بوك
صفحة (ولاء الشباب)
أو صفحة (شعبة التبليغ ـ العتبة العلوية المقدسة)

قسم الشؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186